**المحاضرة الرابعة: النظام السياسي: المفهوم- الخصائص- الانواع**

**مدخل:** للحديث عن اي موضوع ودراسته دراسة شاملة يجب الاحاطة بالمفاهيم الاساسية المكونة له حتى تتم دراسته بصورة دقيقة وهو ما سنحاول التطرق اليه في هذه المحاضرة من خلال تعرضنا لمفهوم النظام السياسي حيث قامت الجماعات الانسانية عبر مختلف العصور بتكوين كيانات اجتماعية منظمة، وقد مرت على مجموعة من التنظيمات انطلقت من الاسرة ثم القبيلة والعشيرة للتطور بعدها فتصبح دولا تتمتع بأنظمة اجتماعية متعددة المجالات الاج والاق والثقافية والسياسية وغيرها، ويعتبر النظام السياسي هو اساس هذه الانساق الاجتماعية باعتبار انه هو الذي يتولى قيادة وتنظيم الدولة والمجتمع، وقد تطور هذا النظام عبر المراحل مختلفة اذ عرفته مصر الفرعونية، والدولة الفارسية واليونانية والرومانية وغيرها من الامم، واخذ في التطور عبر العصور الى أن وصل لما هو عليه الان من تعقيد وتنوع واختلاف، وذلك حسب البيئة التي ينشأ فيها والمجتمع الذي ينظمه، فكل نظام سياسي يستمد مقوماته واركانه من بيئته، وبذلك اختلف في تصنيف الانظمة السياسية.

**1-تعريف النظام السياسي:**

**أ-لغة:** النظام معناه ترتيب الامور على نحو معين لتحصيل هدف محدد، اما لفظ" السياسي" فصفة مشتقة من السياسة التي تعني عند العرب السوس اي الرئاسة، فيقول العرب ساس القوم سياسة، بمعنى قام به.

وفي قاموس المحيط: سست الرعية سياسة، اي امرتها ونهيتها وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه، بمعنى ادب وامر.

والسياسة فعل السائس الذي يسوس الدواب سياسة، اي يقوم عليها ويروضها، والوالي يسوس رعيته، وفي الحديث الشريف "ان بني اسرائيل كان يسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي..." اي يتولوا امورهم.

وفي اللغة اليونانية القديمة تعني كلمة السياسةpolice : المدينة التي كانت تثير في الاذهان امر تنظيم العلاقات بين الناس حكاما ومحكومين تنظيما يحقق مصلحة الجماعة في ظل المدينة اليونانية القديمة، وتعني كذلك فن ادارة الدولة وتوجيه علاقاتها مع باقي الدول.

وفي اللغة الانجليزية فان كلمة policy التي تعني السياسة وهي تتكون من مقطعين هما: polis اي الحاضرة او البلدة او المنطقة ،city اي اجتماع المواطنين الذين يكونون المدينة، وترجمت المدينة الى الدولة. وقد عبرت الكلمة عن معان متعددة منها البلدة، المقاطعة، الدولة، الدستور، النظام السياسي، المواطنة، الامور السياسية.

**ب-اصطلاحا:** لقد اختلفت تعريفات النظام السياسي وتباينت حسب النظرة التي يوليها كل فقيه اهتمامه، ورغم هذا الاختلاف والتباين الا انه يمكن القول ببساطة ان هذه التعريفات قد حددت معنيين للنظام السياسي، احداهما ضيق وهو التعريف التقليدي، والاخر واسع وهو التعريف الحديث.

**يعرفه "جورج بوردو":** "النظام السياسي هو كيفية ممارسة النظام في الدولة".

**تعرفه المدرسة الدستورية:** النظام السياسي هو المؤسسات السياسية وبالذات الحكومة الموجودة في مجتمع معين اي السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية".

**يعرفه موريس دوفرجيه:"** النظام السياسي مجموع الحلول اللازمة لمواجهة المشاكل التي يثيرها قيم الهيئات الحاكمة وتنظيمها"

**يعرفه " ماكس فيبر":** "ذلك النظام الذي يضمن تنفيذ الاوامر في منطقة معينة الحدود وبصور مستمرة بواسطة السلطة الفعلية عن طريق هيئة ادارية دائمة".

**يعرفه "حسن صعب":** "هو مجموعة المؤسسات والقوى التي تترابط ترابطا وثيقا حيث تعطي حركيته ونماسكه والنظام له خصائص فريدة ويقوم على الطاعة والشرعية والاقناع وليس على القهر والاستبداد".

**2-الخصائص المشتركة بين الانظمة السياسية:**

لكل نظام سياسي خصائص معينة تتعلق بظروف نشأته، ووفقا للنظرية السياسية التي تحكم طبيعته والاهداف التي وجد من اجلها والاسس التي قامت عليها مؤسساته السياسية. وبتعدد الانظمة السياسية كان لزاما ان نضع جملة من الخصائص التي تشترك فيها كل الانظمة السياسية وتعتبر القاسم المشترك بينها.

**1-شكل النظام السياسي:** ويعني هيكل النظام السياسي من حيث المؤسسات التي يتكون منها، وتركيبتها، وعلاقتها فيما بينها، فلكل نظام شكل معين يتضح من خلال الدستور بصرف النظر عن بساطة تركيبه او تعقيده وسواء كان هذا النظام بدائيا تقليديا او متطورا.

**2-اهداف النظام السياسي ودوره:** الهدف من وجود النظام هو تحقيق اهداف الجماعة، وتتمثل هذه الاهداف في وظيفة الدولة، ويختلف دور كل نظام سياسي في تحقيق هذه الاهداف باختلاف القيادات السياسية، والسياسات المطبقة، والمذاهب السياسية التي يقوم عليها كل نظام.

**3-اختصاص النظام السياسي:** يتكون النظام السياسي من مجموعة مؤسسات تقوم بوظائف سياسية معينة الغاية منها تحقيق اهداف محددة القصد منها ان تلعب دورا واضحا في النظام السياسي، ومهما تم تحديد وظائف هذه المؤسسات فإن وظائف النظام السياسي متشابكة ومتداخلة مع بعضها، ويرجع ذلك الى تعقد وظائف مؤسسات النظام السياسي وطبيعتها، وما يحرص عليه النظام السياسي من الزامية التغيير لحفظ الاستقرار الذي يضمن بقاء النظام نفسه.

**4-تركيب النظام السياسي:** ان اهم سمات النظام السياسي التعقيد في تركيبه، ويزداد هذا التعقيد في الجوانب الخاصة بتفاعلات وعلاقات عناصره، والتي ترجع لعاملين:

-انه نظام فرعي متشابك مع نظم فرعية اخرى ومتفاعل معها في نظام كلي هو النظام الاجتماعي.

-دور النظام السياسي في حقيق اهداف الجماعة السياسية من خلال وظائفه المتشابكة.

**3-أنواع الانظمة السياسية:** حسب المنظرين والباحثين هناك ثلاث انظمة وهي: الرئاسي والبرلماني ونظام حكومة الجمعية.

**أ-النظام الرئاسي:** يعرف على انه النظام الذي ترجح فيه كفة السلطة التنفيذية على كفة السلطة التشريعية (لكن هذا خطأ لان السلطة التشريعية لها دور كبير في ايقاف وحد السلطة التنفيذية في النظام الرئاسي لان اساس النظام الرئاسي هو الفصل بين السلطات). اهم نظام رئاسي هو الذي في الولايات الأمريكية.

**2-ميزات النظام الرئاسي:**

-رئيس الدولة له سلطة مطلقة في اتخاذ القرارات.

-لايوجد رئيس الحكومة او مايسمى بالوزير الاول او رئيس الوزراء.

-يوجد نائب للرئيس.

-الوزراء في النظام الرئاسي هم امناء مساعدين.

**3-مهام الرئيس ووظائفه في النظام الرئاسي:**

-القائد الاعلى للقوات المسلحة.

-قاضي القضاة.

-رئيس مجلس الامن.

-الدبلوماسي الاول في البلاد.

**ب-النظام البرلماني:** هو توازن بين السلطتين التنفيذية والتشريعية مع ترجيح كفة التشريع (البرلمان) اذن هذا النظام يقوم على البرلمان واللعبة الحزبية.

**1-دور الرئيس:** رئيس الدولة قد يكون ملكا او رئيسا ودوره له ميزتان

السلبي: الرئيس غالبا ما يكون له دور سلبي اي لا يشارك في الحكم تماما بل هو رمز فقط وايضا وجد من اجل وضع توازن بين السلطات.

الايجابي: يسمح لرئيس الدولة بالمشاركة مع الوزارة مع تحمل الحكومة مسؤولية.

**2-الوزارة:** مجلس الوزراء يترأسه رئيس الحكومة في النظام البرلماني عكس النظام الرئاسي يترأسه الرئيس.

في البرلماني مجلس الوزراء والمجلس الوزاري هو نفسه يتحكم فيه رئيس الوزراء.

رئيس الوزراء غالبا ما يكون من الحزب الحاكم اي الفائز في الانتخابات او قد يكون عضو قيادي من الحزب الحاكم.

الوزارة في النظام البرلماني تزول وتذهب مع انتهاء عهدة البرلمان لكن في مدة عهدة البرلمان قد تتغير الوزارة عدة مرات. مهد النظام البرلماني ونموذجه إنجلترا.

**3-حكومة الجمعية:** نظريا وعمليا موجودة في دولة واحدة وهي سويسرا في نظام حكومة الجمعية يوجد توازن بين السلطة التنفيذية والتشريعية مع ترجيح الكفة للتشريعية. مع العلم انها دولة فديرالية(سويسرا)

السلطة التشريعية تقوم بتعين المجلس الفيدرالي (مجلس الحكام) وكذلك ايضا هي التي تعين القضاء الفيدرالي، بمعنى ان السلطة التشريعية هي المتحكمة في زمام الامور.

كما يمكن القول ان هذا النظام يدعى بالنظام المجلسي وتتجمع فيه السلطتين التشريعية والتنفيذية بيد واحدة، هي الجمعية النيابية، والغلبة للسلطة التشريعية.

البرلمان (الجمعية الفيدرالية) يفوض سبعة اعضاء يتشكل منهم المجلس الفيدرالي لمدة اربع سنوات قابلة للتجديد، والمجلس مسؤول امام الجمعية عن ممارسة التنفيذ فالمجلس تابع تبعية كاملة للجمعية، لذا سمي بنظام "حكومة الجمعية".